دافعوا عن الشعب الفلسطيني !

لتخرج إسرائيل من الأراضي المحتلة !

حمام الدم الصهيونى في غزة !

من اجل أتحاد فدرالى أشتراكي للشرق الأوسط !

المقال التالى ترجمة عربية لمقال نشر بصحيفة طليعة العمال العدد رقم ٩٢٧ بتاريخ ٢ يناير. طليعة العمال هى صحيفة العصبة الأشتراكية فرع العصبة الشيوعية الدولية (رابعة أممية) بالولآيات المتحدة

٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨-- "ليكن معلوما أن هذا يحدث في القرن الحادى والعشرين بينما كل العالم ينظر ولكنه يظل صامتا. أننى أتساءل كم هو رخيص الدم الفلسطيني" قال احد سكان غزة (شبكة الجزيرة بالأنجليزية ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٨). ما يقرب من ٣٧٠ فلسطينيا قد قتلوا وأكثر من ١٧٠٠ جرحوا منذ ان بدأت اسرائيل قصف قطاع غزة قبل ثلاثة أيام. لقد شهد اليوم الأول من الغارات الجوية أعلى حصيلة يومية للقتلى في غزة منذ ان احتلت اسرائيل القطاع والضفة الغربية في الحرب العربية الاسرائيلية عاام ١٩٦٧ أضاقة ألى أن أكثر من **مائة طن من القنابل** قد القيت على واحد من أكثر الاماكن أكتظاظا بالسكان على وجه الأرض. وبينما تطوق القوات والدبابات الاسرائيلية غزة استعدادا لغزو محتمل، أعلن وزير الدفاع إيهود باراك الذى ينتمى لحزب العمل، ذلك الحزب البرجوازي بكل ما فى الكلمة من معنى، قد أعلنها "حربا شاملة". أننا ندعو **للدفاع العسكري عن حركة حماس ضد اسرائيل** دون ان نعطي هذه المجموعة الرجعية الأصولية أي دعم سياسي.

ان غزة التى يسكنها مليون ونصف فلسطيني هى أكثر قليلا من معسكر للأعتقال، محاط بسباج مكهرب ، وحدودا مغلقة مع مصر والبحر الأبيض المتوسط، يرزح تحت إمرة الطبقة الصهيونية الحاكمة ذات النوايا للأبادة الجماعية. بعد حرمانها من الغذاء والوقود والادوية بواسطة الحصار الأمريكى الاسرائيلي منذ ان تولت حماس الحكم في عام ٢٠٠٧ ، فإن معظم قطاع غزة الآن أكثر قليلا من قطع معدنية ملتوية وحيوات مدمرة، و مستشفيات مزودة بالكاد لتواجه سيلا متواصلا من الجرحى والمشوهين. وحتى صحيفة نيويورك تايمزالمؤيدة للصهيونية وصفت الهجمات الجوية الأولي التي حدثت بينما تجمعت النساء فى الأسواق وغادر الأطفال مدارسهم بأنها "مثيرة للاشمئزاز."

الهجمات الجوية الإسرائيلية استهدفت بوجه خاص المبانى الحكومية وغيرها من المنشآت التي تحتلتها حماس التى لطالما صنفها الصهاينة والامبرياليون بأنها "إرهابية". وفي إطار التحضير لهذه الهجمات ، شنت اسرائيل حملة تضليلية معلنة أنها ستفتح المعابر الحدودية وستؤجل الغارات الجوية التى هددت بشنها. من ناحيتها فان حماس ، والتي كانت قد أجلت موظفيها من المباني الرسمية، بعد ذلك ، ووفقا لمسؤول اسرائيلي، "أعادت موظفيها عندما سمعوا ان كل شيء تم تعليقه" (من هآرتس على الإنترنت (٢٨ ديسمبر ٢٠٠٨). عشرات منهم لقوا حتفهم تحت القصف.

وفى غضون ذلك، في الضفة الغربية ، أحكم اغلاق السكان الفلسطينيين بجدار الفصل العنصري حيث يتعرضون لأحتلال عسكري قاتل. بالقرب من رام الله أردت القوات الاسرائيلية شابا فلسطينيا قتيلا رميا بالرصاص أثناء مشاركته في االمظاهرات الأحتجاجية ضد الغارات الجوية على قطاع غزة . **لتخرج جميع القوات الاسرائيلية والمستوطنون من الأراضي المحتلة !**

ان مذبحة اسرائيل الجماعية في غزة قد تم الأعداد لها بوحشية قبل شهور. فوفقا لما أورته صحيفة هآرتس على شبكة الإنترنت (٢٨ ديسمبر ٢٠٠٨) فان باراك "قد أعطى تعليمات لقوات الدفاع الاسرائيلية للاعداد لهذه العملية قبل أكثر من ستة أشهر، بالرغم من أن اسرائيل قد بدأت تفاوض حول اتفاق لوقف إطلاق النار مع حماس... لقد أعطى باراك أوامرا لتنفيذ حملة شاملة لجمع معلومات استخبارية استهدفت رسم خريطة للبنية التحتية لأمن حماس." لقد وضعت اسرائيل حدا "للهدنة" الهشة مع حماس بشكل فعال ليلة الانتخابات الرئاسية الأمريكية بشن هجمات في غزة اسفرت عن مقتل ستة من مقاتلى حماس. ونتج عن ذلك هجمات الهاون والصواريخ، غير الفعالة إلى حد كبير، من غزة على االمدن الاسرائيلية القريبة والتى استخدمتها اسرائل كذريعة للهجوم الشامل.

عبر الشرق الأدنى اندلعت تظاهرات شارك فيهاعشرات الآلاف ، لا تدين المجزرة الصهيونية فقط، وإنما تدين أيضا الانظمة العربية المؤيدة للولايات المتحدة، وليس أقلها النظام المصرى. ففي عشية الهجوم أطلعت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني الرئيس المصري حسني مبارك على خطط إسرائيل. على

الفورهرع مبارك بارسال عدة مئات اضافية من الحرس لحفر الجدار الحدودي االذى يفصل غزة من مصر. وحين اقتحم الفلسطينيون الفارين من القصف الإسرائيلي الحدود المصرية أطلق الحراس المصريون النار عليهم. وفقا لشبكة الجزيرة بالأنجليزية (٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨)، "اعلن مبارك فى التلفزيون المصري ان معبر رفح لن يتم اعادة فتحه بالكامل قبل استعادة الرئيس الفلسطيني محمود عباس السلطة في الإقليم."ومن جانبه، ورغم أنه أدان الاعتداءات الاسرائيلية فان عباس، رئيس السلطة الفلسطينية، ألقى، وبشكل بشع، مسؤولية الهجوم الإسرائيلي على حماس ودعاها الى "وقف اراقة الدماء."

ان تلك الدعوة توازى خط ادارة جورج بوش ، والتي أعلنت، وكما هو متوقعا، انها "تلقى المسؤولية على حماس" . وفى غضون ذلك، فان الرئيس الديموقراطي المنتخب باراك أوباما قد أوضح بجلاء دعمه للهجمات الاسرائيلية على حركة حماس خلال حملة الانتخابات الرئاسية ، قائلا : "اذا كان هناك شخص ما يصوب صواريخا نحو منزلى حيث تنام ابنتى الأثنين ليلا، فسأفعل كل ما في وسعي لمنع ذلك. اننى أتوقع أن يفعل الإسرائيليون نفس الشيء."

فى بيان يوم ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ أعلن مركز النشاط الدولي (International Action Center) الذى ينتمى لحزب العمال العالمي (Workers World Party) قائلا: "نحن نطالب ان تقطع المساعدة الاميركية لاسرائيل إلى الصفر ، وأن تستخدم هذه الأموال كتعويضات للشعب الفلسطيني ، وضمان حقهم في في العودة ، وكذلك لمساكن ووظائف ، ورعاية صحية وتعليم للعاملين في الولايات المتحدة." ان حزب العمال العالمى الأصلاحى الذي احتفل بفوز أوباما ووصفه بأنه" خطوة انتصارية إلى الأمام في الصراع ضد العنصرية" (صحيفة عالم العمال ١٤ نوفمبر ٢٠٠٨) يروج الأكذوبة التى تقول بأن الامبريالية الامريكية يمكن ان تخدم مصالح الفلسطينيين في الخارج والعاملين الأمريكيين في الداخل. ان الامبريالية الامريكية المسؤولة عن ذبح مئات الآلاف خلال احتلال أفغانستان والعراق هى العدو اللدود للعمال وللمضطهدين في جميع أنحاء العالم. **لتخرج الولايات المتحدة الامريكية من العراق وأفغانستان ! تسقط الامبريالية الامريكية !**

ان كل من العرب الفلسطينيين والشعوب الناطقة باللغة العبرية فى إسرائيل / فلسطين يدعي لنفسه الحق فى نفس قطعة الأرض الصغيرة. ان ممارسة تقرير المصير الوطنى في فى ظل الرأسمالية من جانب واحد سيكون بالضرورة على حساب االجانب لآخر. ان التحرر الوطني للشعب الفلسطيني، بما فى ذلك حق جميع اللاجئين وأبنائهم في العودة الى وطنهم، يستلزم بالضرورة ثورات عمالية تحطم الدولة الصهيونية من الداخل وتكتتسح المملكة الأردنية الهاشمية ، والبعثين السوريين البونابارتيين وحكام لبنان الرأسماليين، أقطار تحوى فى داخلها أعداد كبيرة من السكان الفلسطينيين. اننا نتطلع إلى البروليتاريا فى المنطقة على نطاق أوسع ، كما هو الحال في مصر ، التي كانت مركزا لأضرابات واحتجاجات الطبقة العاملة على مدى السنوات العديدة الماضية. **من أجل اتحاد فدرالى اشتراكي للشرق الأوسط !**

ان المجتمع الاسرائيلي ليس كتلة رجعية موحدة ولكنه مجتمع طبقى تستغل فيه الطبقة العاملة على أيدي "طبقتها" الحاكمة . ليست لدينا أوهام أنه سيكون من السهل تحطيم شوفينية الطبقة العاملة العبرية. ان فصل البروليتاريا الإسرائيلية عن الصهيونية من المرجح أن ياتى نتيجة لأحداث عنيفة مثل هزيمة عسكرية أو جيشان ثوري في المنطقة. ان التفجيرات الاجرامية الارهابية العشوائية التي تقوم بها قوى فلسطينية ضد المدنيين الإسرائيليين، دافعة السكان العبريين أكثر فأكثر الى أحضان الحكام الصهاينة، لا تجعل مذه هذه المهمة اكثر سهولة. ان مفتاح الحل في إسرائيل / فلسطين ، كما في جميع أنحاء المنطقة ، هو انشاء أحزاب عمال ثورية تناضل من أجل الثورة الاشتراكية على الصعيد الدولي.

International Communist League

(Fourth Internationalist)

International Center: Box 7429 GPO, New York, NY 10116, USA • Web site: www.icl-fi.org

Spartacist League of Australia: Spartacist League GPO Box 3473, Sydney, NSW 2001, Australia

Spartacist League/Britain: Spartacist Publications PO Box 42886, London N19 5WY, Britain

Trotskyist League of Canada/Ligue trotskyste du Canada: Box 7198, Station A, Toronto, Ontario M5W 1X8, Canada

Spartakist-Arbeiterpartei Deutschlands: SpAD, c/o Verlag Avantgarde, Postfach 2 35 55, 10127 Berlin, Germany

Ligue trotskyste de France: Le Bolchévik, BP 135-10 75463 Paris Cedex 10, France

Trotskyist Group of Greece: Box 8274, Athens 10010, Greece

Spartacist Group Ireland: PO Box 2944, Dublin 6, Ireland

Lega trotskista d'Italia: Walter Fidacaro, C.P. 1591 20101 Milano, Italy

Spartacist Group Japan: Spartacist Group Japan, PO Box 49 Akabane Yubinkyoku, Kita-ku, Tokyo 115-0091, Japan

Grupo Espartaquista de México: Román Burgos, Apdo. Postal 302, Admón. Postal 13, CP 03501, México, D.F., Mexico

Spartakusowska Grupa Polski: Jan Jędrzejewski, Skr. 148 02-588 Warszawa 48, Poland

Spartacist/South Africa: Spartacist, PostNet Suite 248 Private Bag X2226, Johannesburg 2000, South Africa

Spartacist League/U.S.: Spartacist League, Box 1377 GPO New York, NY 10116, USA

"Zionist Bloodbath in Gaza," translated from *Workers Vanguard* No. 927 (2 January 2009)